البحث الخامس :

تنمية مهارات التفكير في دروس التربية الإسلامية

إعـــــداد:

دكتورة / صفية بنت عبدالله احمد بخيت

الأستاذ المساعد بجامعة أم القرى

قسم التربية الإسلامية

" تنمية مهارات التفكير في دروس التربية الإسلامية "

د.صفية بنت عبدالله احمد بخيت

• **المقدمة** :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله خاتم المرسلين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد.

فطر الله سبحانه وتعالي آدم وذريته من بني البشر على التعلم ،قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ البقرة ٣١، والقابلية للنمو والزيادة التي مُيز بها بنى آدم عن سائر الخلق تمثلت في نعمة العقل ، أول وأجل النعم ، به يهتدي العبد إلى ربه، وبه أيضا تُعرف الآيات والسنن التي أودعها الخالق في كونه وبفطرة العقل يستدل المخلوق على عظمة مبدعه، فيقبل على عبادة ربه برغبة تدفعه إلى عمارة الأرض، ورهبة تحثه على توجيه سلوكه نحو إرضاء مولاه (التعلم الفطري) وفي هذا النوع من التعلم تنمو قدرات الفرد الطبيعية بتوازن ليتمكن من استغلال ما أودع الله فيه من قدرات ويستثمرها بما يعود عليه بالنفع أولا وعلى مجتمعه ثانيا . والتربية جزء من النظام الاجتماعي تهتم بإعداد الفرد الذي يساهم في بناء مجتمعه بإيجابية ليتمكن من الحياة بصورة كريمة يقدم فيها لمجتمعه بقدر ما يأخذ؛ وإذا كانت الأمة عبارة عن مجموعات من الأفراد؛ فإنه بحق وراء كل أمة عظيمة تربية عظيمة.

ونتيجة للتطورات الهائلة والمتسارعة التي تتعرض لها المجتمعات العربية أسوة بالمجتمعات الغربية التي سبقتها في مجالات التطور دعت الحاجة إلى التركيز بطرق مختلفة كالمؤتمرات والندوات وورش العمل التدريبية على واحد أو أكثر من الموضوعات المتعلقة بالتفكير والإبداع والابتعاد عن التقليد والتلقين .

والتعليم من أجل التفكير أو تعلم مهارته هدف مهم للتربية ، وعلى المدارس أن تفعل كل ما تستطيع من أجل توفير فرص التفكير لطلابها.

ويعتبر كثير من المدرسين والتربويين أن مهمة تطوير قدرة الطالب على التفكير هدف تربوي يضعونه في مقدمة أولوياتهم . إلا أن هذا الهدف غالباً ما يصطدم بالواقع عند التطبيق ، لأن النظام التربوي القائم لا يوفر خبرات كافية في التفكير ، حيث إن مدارسنا نادرا ما تهيئ للطلبة فرصاً كي يقوموا بمهمات تعليمية نابعة من فضولهم أو مبنية على تساؤلات يثيرونها بأنفسهم ومع أن غالبية العاملين بالحقل التعليمي والتربوي على قناعة كافية بأهمية تنمية مهارات التفكير لدى الطلاب ، ويؤكدون على أن مهمة المدرسة ليست

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عملية حشو عقول الطلبة بالمعلومات ، بقدر ما يتطلب الأمر الحث على التفكير ، والإبداع ، إلا أنهم يتعايشون مع الممارسات السائدة في مدارسنا ولم يحاول الكثير منهم كسر جدار المألوف أو الخروج عنه وذلك لأن المستقبل كما أشار جون توما في كتاب معلمون لمدارس الغد "إنما يكون المستقبل للأمم التي تستثمر أعظم استثمار ذكاء شبابها " ، والذكاء في أشمل تعريف له أنه العمل بهدف والتفكير بعقلانية والتفاعل المثمر مع المحيط، وهو الذي يحدد وظيفة العقل وينمو من خلال التجارب التي يكتسبها الفرد من البيئة، ويتأثر بعامل موروث ويتفق هذا التعريف مع غاية التربية في إعداد الفرد المنتج في المجتمع " التفاعل المثمر مع المحيط " كما أن هذا التعريف يساعد في تحديد المهارات اللازمة لذلك، فعلى سبيل المثال؛ العمل بهدف يتطلب امتلاك الفرد لمهارات التخطيط وما يندرج تحتها من علم وفن ومنطق، كما أن التفكير بعقلانية يرتكز على تمكن الفرد من مهارات التفكير المختلفة ، استدلالي، ناقد ، إبداعي ، ومهارات التفكير الفوق معرفي وعلى الرغم من أن المهارتين السابق ذكرهما متداخلتان وتعتمد إحداهما على الأخرى وقد يكون مثار جدل الفصل بينهما؛ إلا أننا نتفق على أن كلتا المهارتين يعتمد عليهما الفرد في التعامل مع مشاكل الحياة للتغلب عليها بأساليب تتوافق مع قيم وعقيدة الفرد والمجتمع، ونتفق أيضا على إمكانية الحصول على المعرفة بدون تفكير، ولكن لا يمكن أن نفكر بدون معرفة وأخيرا نتفق على أن العقل (المخ) جامع ذلك كله.

- **مشكلة البحث** :

ليس الخلل في نظام التدريس التقليدي فقط، ولكن المشكلة تكمن في تغير الظروف المحيطة بالتعليم دون أن يتلاءم نظام التدريس مع المستجدات فالانهيال المعرفي ، والتدفق الفكري ، والضخ الفضائي؛ قلل من دور المدرسة كمصدر وحيد للمعارف ودفع البعض للمناداة بالا مدرسية ، وإيجاد بدائل للتعليم كالدروس عبر شبكة الإنترنت ، أو عبر الفضائيات ، وقد ذهب بعض أولياء الأمور إلى أن نمط تعليمنا قد يعيق نمو القدرات التي أودعها الله في الطفل؛ فإذا كان الإنسان مفطورا على التعلم، وإذا كان الفرد يمتلك ما لا يقل عن مائة وعشرين قدرة عقلية! فكيف نفسر عزوف الطلاب عن التعليم ؟! وكيف نعلل انخفاض دافعيتهم للتعلم ، في الوقت الذي تغيرت البيئة التعليمية إلى الأفضل!، وتحسنت ظروف عمل المعلم! ، وتوفرت مساعدات التعليم ومساعدات التعلم!! هل هذا يعني أننا نمارس أنماط تعليم أو تدريس لا تتوافق مع فطرة العقل للتعلم؟ أو هل يشير ذلك إلى عدم تطور المقررات الدراسية لمواكبة المتغيرات؟؟ قد نتفق أو نختلف على السبب ؛ ولكن الذي نتفق عليه جميعا أن لأبنائنا استعداد للتعلم لأن الله عز وجل خلقهم كذلك

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ونقر أيضا أن أعظم استثمار يمكن أن نقدمه لمستقبل أمتنا هو في عقول ناشئتنا؛ فإن العصر الذي نعيشه محكوم بقوة العقل وأصالة الفكر؛ فقوة العقل تعتمد على عمق الخبرات الغنية التي يحتويها العقل، وسلامة الفكر تأتي من نمو القدرات العقلية المستودعة فيه.

- **منهج البحث** :

المنهج التاريخي : وذلك للاستفادة من تطبيقات التربية الإسلامية في العقد الأول للتعليم ، واستخلاص الأسس والقيم التي يقوم عليها بناء الفكر التربوي ووسائل إعدادها في مؤسسات التعليم المختلفة .

المنهج الوصفي : وذلك للوصول للإجابة عن تساؤلات البحث لبناء الفكر التربوي ، وعرض مفهوم الفكر في اللغة والاصطلاح ، وذكر أهم العناصر والأساليب التي تتكون منها الفكر عند علماء التربية ، وبيان وسائل بنائها وإعداد البيئة الصالحة لذلك .

والتعليم لا يهدف إلى تحصيل الحقائق والمعلومات فقط وإنما يتعدى ذلك إلى تعليم المهارات ، وأساليب التفكير ، والاتجاهات والقيم .

- **أهداف و تساؤلات البحث** :
  - تعريف مفردات البحث .
  - التركيز على مفهوم الفكر التربوي .
  - مصادر الفكر التربوي .
  - بعض أساليب الفكر التربوي .
  - العوامل التي أدت إلى تطور الفكر التربوي .
  - نصوص الشريعة وإزالة معوقات التفكير

- **تعريف مفرادات البحث** :

- **تنمية** :

قال الأصمعي نَمَيْتُ الحديث مُخففا أي بلَّغته على وجه الإصلاح والخير ونَمَّيْتُهُ تَنْمِيَة أي بلَّغته على وجه النميمة والإفساد[1] .

وتَنَمَّى الشيءُ تَنَمِّياً: ارتفع؛ قال القطامي: فأصبَحَ سَيْلُ ذلك قد تنَمَّى إلى مَنْ كان مَنْزِلُه يَفاعا و نَمَّيت النار تَنْمِيةً إذا ألقيت عليها حَطَباً وذكَّيتها به. و نَمَّيت النار: رفَعتها وأشبعت وَقودَها. و النَّماءُ: الرِّيْعُ. و نَمى الإنسان: سمن. و النامِيةُ من الإبل: السَّمِينةُ. يقال: نَمَتِ الناقةُ

[1] مختار الصحاح ج: ١ ص: ٢٨٣

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إذا سَمِنَتْ. وفي حديث معاوية: لَيِعْتُ الفانِية واشتريت النامية أي لَيِعْتُ الهَرِمة من الإبل واشتريت الفَتِيَّة منها. وناقة نامِيةٌ: سمينةٌ، وقد أَنْماها الكَلأُ ونَمى الماءُ: طَما و انْتَمى البازي والصَّقْرُ وغيرهُما و تَنَمَّى: ارتفع من مكان إلى آخر[٢].

- **مهارات** :

باب الميم مع الهاء مهر هـ فيه " مَثَلُ الماهِر بالقرآن مَثَلُ الكِرام السَّفَرَة البَرَرَة " الماهِرُ الحاذِق القِراءةِ وقد مَهَر يَمْهُر مَهارةً [٣]

ويقال: مَهَرْتُ بهذا الأمر أمهَرُ به مَهارة أي صرتُ به حاذقاً. قال ابن سيده: وقد مَهَر الشيءَ وفيه وبه يَمْهَر مَهْراً ومُهُوراً ومَهارة ومِهارة[٤].

- **الفكر** :

بما أن بحثنا عن الفكر فإنه يجدر بنا ضرورة تحديد مفهوم الفكر في اللغة والمعاجم القديمة والحديثة، ثم ننظر إليه من خلال وضعه في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

١- الفكر في اللغة:

- عرف ابن منظور في لسان العرب الفكر بقوله : الفكر، والفكر : أعمال الخاطر في الشيء (...) والتفكر اسم التفكير، ومنهم من قال فكري. وقال الجوهري : التفكر: التأمل[٥]
- وعرفه الفيروز آبادي بقوله : الفكر، بالكسر ويفتح، أعمال النظر في الشيء كالفكرة[٦].

٢- الفكر في المعاجم الحديثة والمعاصرة:

يقول جميل صليبا : "وجملة القول أن الفكر يطلق على الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات ، أو يطلق على المعقولات نفسها فإذاأطلق على فعل النفس دل على حركتها الذاتية، وهي النظر والتأمل ، وإذا أطلق على المعقولات دل على المفهوم الذي تفكر فيه النفس"[٧]

---

٢ النهاية في غريب الحديث ج ٣ ص: ٣٧٤
٣ النهاية في غريب الحديث ج ٣ ص: ٣٧٤
٤ لسان العرب ج ٥ ص: ١٨٥
٥ ابن منظور = لسان العرب = مادة فكر.
٦ الفيروز آبادي = القاموس المحيط = مادة فكر.
٧ جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ج ٢ ، ص ١٥٦ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وعرفه صاحب (المعجم الوسيط) بقوله : "الفكر إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول [و] الفكرة : الصورة الذهنية لأمر ما"[٨]

أما صاحب الموسوعة الفلسفية فقد ذكر عدة تعريفات منها : الفكر [هو] النتاج الأعلى للدماغ كمادة ذات تنظيم عضوي خاص، وهو العملية الايجابية التي بواسطتها ينعكس العالم الموضوعي في مفاهيم وأحكام ونظريات (...) هو الشرط الجوهري لأي نشاط آخر، ما دام أن هذا النشاط هو نتيجته المجملة والمتمثلة، والكلام هو صورة الفكر".

٣- الفكر في القرآن الكريم :

لقد وردت مشتقات الفكر في القرآن الكريم في عدة مواضع[٩]، بصيغة الفعل، ولكثرتها نذكر منها قوله تعالى ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ الجاثية: ١٣ وقوله تعالى ﴿ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ ﴾ المدثر: ١٨ وقوله تعالى ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ الحشر : ٢١

٤- الفكر في الحديث النبوي الشريف:

وردت الكلمة في عدة مواضع، وفيما يلي بعض الأمثلة :

- وردت الكلمة في صحيح البخاري في أربع مواضع، واحدة بلفظ البخاري، والباقي بلفظ القرآن الكريم، منها الباب الذي أفرده البخاري لما تحت كتاب الصلاة : "باب يفكر الرجل الشيء في الصلاة".
- وردت الكلمة في صحيح مسلم في موضعين، واحد منهما بلفظ مسلم في باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة، والثاني في كتاب الزهد والرقائق

٥- الفكر عند بعض العلماء والمفكرين قديما وحديثا :

نظرا لطبيعة المعرفة في البيئة الإسلامية الأولى، ودخول العلماء والمفكرين ميدان استنباط العلوم والمناهج والأدلة، وبروز إشكالات من قبيل ما هو كلامي أو فلسفي في الثقافة المعرفية الإسلامية، كان لهذا المفهوم حضورا في مجموع السجلات والتأليف ، وإن لم يكن في كثير من الأحيان

---

٨ إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الفلسفي ، ج١، مجمع اللغة العربية ، ط ٣، مصر.

٩ حسب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي وردت الكلمة في ثمانية عشر موضعا بصيغة الفعل وهذه الصيغ هي : فكر/تفكروا/تتفكرون/يتفكروا/يتفكرون

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بصيغة الفكر، وإنما جاء في كثير من المرات بصيغة العقل والتأمل والتدبر والنظر وفما يلي بعض التعريفات المعطاة لهذا المفهوم :

- يقول أبو حامد الغزالي : "اعلم أن معنى الفكر هو إحضار معرفتين في القلب ليستثمر منهما معرفة ثالثة"١٠. وقد جعل الفكر مرادفا للتأمل والتدبر.
- وبالنسبة لإمام الحرمين الجويني، يدل الفكر على النظر، يقول : "والنظر في اصطلاح الموحدين هو الفكر الذي يطلب به من قام به علما أو غلبة ظن ؛ ثم ينقسم النظر إلى قسمين : إلى الصحيح وإلى الفاسد"١١
- ويعرفه التهانوي بقوله : "ولا شك أن النفس تلاحظ المعقولات في ضمن تلك الحركة، فقيل : الفكر هو تلك الحركة والنظر هو الملاحظة التي في ضمنها ، وقيل لتلازمهما أن الفكر والنظر مترادفان"١٢
- وعرفه عبد الرحمان الزنيدي:"والفكر في المصطلح الفكري – والفلسفي خاصة- هو الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات ، أي النظر والتأمل والتدبر والاستنباط والحكم، ونحو ذلك. وهو كذلك المعقولات نفسها، أي الموضوعات التي أنتجها العقل البشري"١٣
- وعرفه طه جابر العلواني بقوله : "الفكر اسم لعملية تردد القوى العاقلة المفكرة في الإنسان، سواء أكان قلبا أو روحا أو ذهنا بالنظر والتدبر لطلب المعاني المجهولة من الأمور المعلومة، أو الوصول إلى الأحكام أو النسب بين الأشياء"١٤

٦- المستفاد من التعريفات والتحديدات السابقة:

بالنظر في مجموع ما تم تقديمه من أمثلة ، وغير ذلك مما تركناه تفاديا للتطويل ، يستفاد ما يلي :

- الفكر بمعنى إعمال النظر والتأمل في مجموعة من المعرفة بهدف الوصول إلى تحقيق معرفة جديدة.

---

١٠ أبو حامد الغزالي : إحياء علوم الدين ، ج ٤ ، ص ٤٣٥ ، دار الندوة الجديدة ، بيروت.

١١ أبو المعالي عبد الملك الجويني : كتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد تحقيق أسعد تميم، ص ٣٥، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط ١، ١٩٨٥.

١٢محمد لعلي بن علي التهانوي : كشاف اصطلاحات الفنون ، ج ٣، ص ١١٣١ ، دار صادر بيروت.

١٣ أبو زيد عبد الرحمان : حقيقة الفكر الإسلامي، ص ١٠ ، دار المسلم، الرياض ، ط ١، ١٤١٥.

١٤ طه جابر العلواني : الأزمة الفكرية المعاصرة، ص ٣٧، المعهد العالمي للفكر الإسلامي هيرندن ، ط ١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- الفكر بمعنى الثمرة التي تنتج عن عملية التفكير.
- إن التفكر عملية عقلية تستخدم فيها كل الوسائل المساعدة للوصول إلى حقيقة الدنيا والآخرة...
- الفكر مرادف للنظر، وهو أعمال العقل في الأمور المختلفة للوصول إلى أمر جديد.
- التفكير تمرثه التذكير.

وإسهاما في تقريب مفهوم الفكر الإسلامي وتصحيح الرؤية المغلوطة التي شاعت حوله، نقول مع مجموعة من الباحثين على أن الفكر الإسلامي هو:

- كل ما أنتجه فكر المسلمين منذ مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليوم ، في المعرفة الكونية العامة المتصلة بالله سبحانه وتعالى والعالم والإنسان. وهو كذلك ما أفرزه فكر المسلمين في ظل الإسلام من أفكار اجتهادية بشرية من الفلسفة والكلام والفقه وأصوله والتصوف والعلوم الإنسانية الأخرى. وبهذا فإن كل فكر بشري نتج عن فكر مستقل ، ولم ينطلق من مفاهيم الإسلام الثابتة ، القاطعة في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، لا يمكن وصفه بأنه فكر إسلامي؛ لأن قولنا "فكر إسلامي" يعني وصفنا إياه بصفة الإسلامي، وليس من المنطق السليم أن يحسب فكر ما على الإسلام ، وهو ليس بإسلامي ، بل نصفه بأنه فكر عام لم ينطلق من الإسلام ، وإنما انطلق من أديان وعقائد ومناهج أخرى ، تقترب من الإسلام حينا، وتبتعد عنه أحيانا أخرى[١٥]
- انه نتاج التأمل العقلي عن نظرة الإسلام العامة للوجود، والمتوافق مع قيم الإسلام ومعاييره ومقاصده. فقولنا "نتاج" يبين أن المقصود هو حصيلة التفكير، وقولنا "التأمل العقلي"يشير إلى أنه اجتهاد بشري قابل للخطأ والصواب ، وقولنا "المنبثق عن نظرة الإسلام العامة إلى الوجود" يفيد أنه لابد أن يكون مرتكنا إلى كليات الإسلام الأساسية وصادر عنها وقولنا المتوافق مع قيم الإسلام ومعاييره ومقاصده احتراز في موضعه لتصحيح ما يمكن أن يقع في خلط في التأمل العقلي، فحيثما لا يتوافق نتاج التأمل مع قيم الإسلام ، فهذا آية خطئه ، ذلك أن الإسلام منظومة متكاملة متناغمة منسجمة، فأي نشاز يأتي به التأمل العقلي، يحتاج إلى إعادة نظر وتقويم وكذلك، لابد من التزام المعايير الإسلامية في فهم النصوص بمراعاة أصول الاستنباط ، طبقا لقواعد العربية ومنطق الشريعة "أصول الفقه ، وأصول التأويل" ؛ وذلك لابد من استحضار

---

١٥ محسن عبد الحميد : تجديد الفكر الإسلامي، ص ١٨ وما بعدها ، دار الصحوة، بتصرف.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المقاصد العامة في الشريعة، التي تحول دون الفهم الحرفي للنصوص والذي ربما يخالف مقاصد الشريعة الأساسية[١٦]

وإذا ما حاولنا تقديم تعريف نسهم به في ترسيخ المفهوم الصحيح للفكر الإسلامي، فإننا نقول على أن الفكر الإسلامي من المفاهيم الحديثة التي راج استعمالها في الأدبيات المشكلة للخطاب العربي والإسلامي المعاصر وهو بذلك مجموع الموضوعات التي تخاطب العقل البشري، والتي تدفعه إلى إعمال النظر والتأمل والنظر والتفكر والاستنتاج والبحث، فيما يتعلق بعلوم الشريعة وقضايا العقيدة والقيم والاتجاهات الحضارية والاجتماعية ، وبقضايا العلوم التجريبية ، وغيرها ، كل ذلك من وجهة نظر إسلامية مؤسسة على خليفة عقدية ثابتة : القرآن الكريم والسنة النبوية. وبذلك نتجاوز، قطعا التعريفات التجزيئية التي تقتصر، في تحديدها لمجالات الفكر الإسلامي، على علم الكلام والفلسفة والتصرف، أو التعريفات التي تجعل النص الشرعي جزء من مادة الفكر الإسلامي.

فالفكر الإسلامي يضم كل ما أنتجه العقل الإسلامي في كل المجالات وبخصوص كل الإشكاليات والقضايا المرتبطة بالوجود والطبيعة والعلاقات والحياة ، ولكن من وجهة إسلامية، أي خاضعة للمنهجية الإسلامية التي حددتها الشريعة الإسلامية ابتداء ؛ وبذلك يتم إخراج كل الفلسفات والأفكار والمفهوم التي تعتمد خلفية عقدية أو فلسفية غير إسلامية[١٧]

نخلص من ذلك إلى نتيجة هامّة وهي: إن الإسلام حينما دعا إلى التفكر إنّما دعا إلى العلم والمعرفة واكتشاف قوانين الفكر والطبيعة والمجتمع والحياة. وبذا أعطى الحياة والحضارة والمعرفة الإسلامية صفة الحركية وهي سر النمو والتطور والفاعلية والبقاء المؤثر في مسيرة البشرية ، كما إنهّا حصانة من السقوط والتوقف والغياب التاريخي.

- **دروس : جمع درس**

درس فيه تَدارَسُوا القرآنَ أي اقرَأُوه وتَعَهَّدُوه لئلا تَنْسَه يقال دَرَسَ يَدْرُسُ دَرْساً ودِراسةً واصلُ الدراسة الرياضةُ والتَّعَهُّد للشيء س منه حديث اليهودي الزاني فوضَع مِدْراسُها كفَه على آية الرَّجْم المِدْراسُ صاحب دراسةِ

---

١٦ أحمد حسن فرحات "مصطلح الفكر الإسلامي" ضمن ندوة "الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية" ج ١/معهد الدراسات المصطلحية-بكلية الآداب ظهر المهراز ، فاس ، ص ٦٩٣ ط ١، ١٩٩٦.

١٧ عبد العزيز انميرات : مفهوم الفكر الإسلامي، مقاربة تأصيلية، ملحق الفكر الإسلامي لجريدة العلم ١٩٩٧ السنة ٣٠٠٦ - مفهوم الفكر الإسلامي : مساهمة نقدية-نفس المرجع-ع ٢٣/٦٨ مارس ١٩٩٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كُتُبهم ومِفْعل ومِفْعالٌ من أبْنيةِ المبالغةِ فأما الحديث الآخر حتى أتي المِدْراسَ فهو البيت الذي يدرُسُن فيه ومِفْعالٌ غريبٌ في المكان ١٨

ودَرَسَ الكتابَ يَدْرُسُه دَرْساً ودِراسةً ودارَسَه ، من ذلك ، كأنه عانده حتى انقاد لحفظه. وقد قرئ بهما: ولـيَقُولوا دَرَسْتَ، ولـيقولوا دَارَسْتَ وقيل: دَرَسْتَ قَرأتَ كتبَ أهل الكتاب ، ودَارَسْتَ: ذاكَرْتَهُم، وقرئ: دَرَسَتْ و دَرُسَتْ أي هذه أخبار قد عَفَتْ وامَّحَتْ، و دَرُسَتْ أشدّ مبالغة. وروي عن ابن العباس في قوله عز وجل: وكذلك نُصَرِّفُ الآيات ولـيقولوا دَرَسْتَ ؛ قال: معناه وكذلك نبيِّن لهم الآيات من هنا ومن هنا لكي يقولوا إنك دَرَسْتَ أي تعلّمت أي هذا الذي جئت به عُلِّمْتَ. وقرأ ابن عباس ومجاهد: دَارَسْتَ، وفسّرها قرأتَ على اليهود وقرءوا عليك، وقرئ: ولـيقولوا دُرِسَتْ؛ أي قُرِئَتْ وتُلِيَتْ، وقرئ دَرَسَتْ أي تقادمت أي هذا الذي تتلوه علينا شيء قد تطاول ومرَّ بنا و دَرَسْتُ الكتاب أدْرُسُه دَرْساً أي ذللته بكثرة القراءة حتى خَفَّ حفظه عليَّ، من ذلك، قال كعب بن زهير: وفي الحِلم إدْهانٌ وفي العَفْو دُرْسَةٌ، وفي الصِّدْق مَنْجاةٌ من الشَّرِّ فاصْدُق قال: الدُّرْسَةُ الرِّياضَةُ، ومنه دَرَسْتُ السورةَ أي حَفِظْتها. ويقال: سمي إدْريس، عليه السلام، لكثرة دِراسَتِهِ كتابَ الله تعالى، واسمه أخْنُوخُ. و دَرَسْتُ الصَّعْبَ حتى رُضْتُه. والإدْهانُ: المذلّة. ١٩

• **التربية** :

وفي حديث عليّ الناسُ ثلاثةٌ هتلكٌ ربَّانيٌّ هو منسوب إلى الرَّب بزيادَةِ الألِف والنُّون للمُبَالغة وقيل و من ارَّب بمعنى التَّرْبِيَة كانوا يُرَبُّون المُتَعلّمين بصغَار العُلُوم قبل كِبَارها والرَّبَّانيُّ العالِم الراسِخُ في العِلْم الدِّين أو الذي يَطْلُب بعلْمه وجْهَ الله تعالى وقيل العالِم العامِل المُعلِّم هـ ومنه حديث ابن الحنفية قال حين تُوفِّي ابُ عباس مات ربَّانيُّ هذه الأمّضة ٢٠

ومنه حديث خالد الوليد أنه رَشَّح ولده لِولاية العَهْد أي أهَّله لها والترشيحُ التَّربية والتهيةُ للشيء ٢١

والرَّبِّيُّ: منسوب إلى الرَّبِّ و الرَّبَّانِيُّ: الموصوف بعلم الرَّبِّ ابن الأعرابي: الرَّبَّانِيُّ العالم المُعلِّم، الذي يَعْدُو الناس بصغار العلم قبلَ كِبارها. وقال محمد بن عليّ بن الحنفية لـمَّا ماتَ عبدُا

---

١٨ النهاية في غريب الحديث ج ٢ ص ١١٣

١٩ لسان العرب ج ٦ ص ٧٩

٢٠ النهاية في غريب الحديث ج ٢ ص ١٨١

٢١ النهاية في غريب الحديث ج ٢ ص ٢٢٥

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بن عباس ، رضيا عنهما: اليومَ ماتَ رَبَّانِيُّ هذه الأُمَّة. ورُوِي عن علي رضيا عنه ، أنَّه قال: الناسُ ثلاثةٌ: عالِمٌ رَبَّانِيٌّ، ومُتَعَلِّمٌ على سَبيلِ نَجاةٍ ، وهَمَجٌ رَعاعٌ أتْباعُ كلِّ ناعق. قال ابن الأثير: هو منسوب إلى الرَّبِّ، بزيادة الألف والنون للمبالغة؛ قال وقيل: هو من الرَّبِّ ، بمعنى التربيةِ ، كانوا يُرَبُّون المُتَعَلِّمِينَ بصغار العُلوم ، قبلَ كبارها. والرَّبَّانِيُّ العالِم الرَّاسِخُ في العِلم والدين، أو الذي يَطْلُب بعلْمه وجهَ الله ، وقيل العالِم ، العامِلُ ، المُعَلِّمُ ؛ وقيل: الرَّبَّانِيُّ: العالي الدَّرَجةِ في العِلم. قال أبو عبيد: سمعت رجلاً عالِماً بالكُتب يقول: الرَّبَّانِيُّون العُلَماءُ بالحَلال والحَرام ، والأَمْر والنَّهْي. قال: والأحبارُ أهل المعرفة بأنْباءِ الأُمَم ، وبما كان ويكون؛ قال أبو عبيد: وأحْسَب الكلمةَ ليست بعربية ، إنّما هي عِبْرانية أو سُرْيانية ؛ وذلك أنّ أبا عبيدة زعم أنّ العرب لا تعرف الرَّبَّانِيّين قال أبو عبيد : وإنَّما عَرَفَها الفقهاء وأهل العلم ؛ وكذلك قال شمر: يقال لرئيس المَلاَّحينَ رَبَّانِيٌّ ١؛ وأنشد: صَعْلٌ مِنَ السَّامِ ورَبَّانِيٌّ ورُوِي عن زِرٍّ بن عبدِا في قوله تعالى: كُونوا رَبَّانِيِّينَ ، قال: حُكَماء عُلَماءَ. غيره: الرَّبَّانِيُّ المُتَأَلِّه ، العارفُ بالله تعالى ؛ وفي التنزيل : كُونوا رَبَّانِيِّين .٢٢

والتَّرْشِيحُ أيضاً: التربية والتهيئة للشيء. ورُشِّحَ للأمر: رُبِّيَ له وأُهِّل؛ ويقال: فلان يُرَشَّحَ للخلافة إذا جُعِل ولي العهد. وفي حديث خالد بن الوليد: أنه رَشَّحَ ولَده لولاية العهد أي أهَّله لها. وفلانٌ يُرَشَّحُ للوزارة أي يُرَبَّى ويُؤَهَّل لها٢٣

والتَّغْذية أيضاً: التَّرْبية. قال ابن سيده: غَذَيتُ الصبيَّ لغة في غَذَوْتُه إذا غَذَّيْتَه؛ عن اللحياني. وفي الحديث: لا تُغَدُّوا أولادَ المشركين؛ أرادَ وَطْءَ الحَبالى من السَّبْي فجَعَل ماءَ الرَّجُلِ لِلْحَمْل كالغذاء.٢٤

ورَبَّاهُ تَرْبِيَة وتَرَبَّاهُ أي غذاه وهذا لكل ما ينمى كالولد والزرع ونحوه٢٥

---

٢٢ لسان العرب ج ١ ص ٤٠٤

٢٣ لسان العرب ج ٢ ص ٤٥٠

٢٤ لسان العرب ج ١٥ ص ١١٩

٢٥ مختار الصحاح ج ١ ص ٩٨

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال الله تعالى: فَيَسْقِي رَبَّه خَمْراً ، أي سَيِّده؛ ويكون الرَّبُّ المُصْلِحَ. ربَّ الشيءَ إذا أصْلَحَه؛ وأنشد: يَرُبُّ الذي يأتي منَ العُرْفِ أنه ، إذا سُئِلَ المَعْرُوفَ، زاد وتَمَّمَا وفي حديث ابن عباس مع ابن الزبير، رضيا عنهم: لأن يَرُبَّني بَنُو عَمِّي أحبّ إليَّ مِنْ أن يَرُبَّني غيرُهم، أي يكونون عليَّ أُمَرَاءَ وسادة مُتَقَدِّمين ، يعني بني أُمَيَّةَ، فإنهم إلى ابن عباس في النَّسَبِ أقْرَبُ من ابن الزبير. يقال: رَبَّهُ يَرُبُّه أي كان له رباً. وتَرَبَّبَ الرَّجُلَ والأرْض: ادَّعَى أنَّه رَبُّهما. والرَّبَّة: كَعْبَةٌ كانت بِنَجْرَانَ لِمَذْحِج وبني الحارث بن كَعْب ، يُعَظِّمها الناسُ. ودارٌ رَبَّةٌ: ضَخْمَةٌ؛ قال حسان بن ثابت: وفي كلِّ دارٍ رَبَّةٍ، خَزْرَجِيَّةٍ، وأوْسِيَّةٍ، لي في ذراهُنَّ وَالِدٌ ورَبَّ وَلَدَه والصَّبِيَّ، يَرُبُّه رَبّاً، ورَبَّبَه تَرْبِيباً وتَرِبَّة عن اللحياني: بمعنى رَبَّاه.

وفي الحديث: لكَ نِعْمَةٌ تَرُبُّها، أي تَحْفَظُها وتُراعِيها وتُرَبِّيها كما يُرَبِّي الرجلُ ولدَه؛ وفي حديث ابن ذي يزن: أسْدٌ تُرَبِّبُ ، في الغَيْضاتِ ، أشْبَالاً أي تُرَبِّي، وهو أبْلَغ منه ومن تَرُبُّ بالتكرير الذي فيه. و تَرَبَّبَه، وارْتَبَّه ، ورَبَّاه تَرْبِيةً ، على تَحْويل التَّضْعيفِ ، وتَرَبَّاه على تحويل التضعيف أيضاً أحسَنَ القِيَامَ عليه وَوَلِيَهُ حتى يُفَارِقَ الطُّفُولِيةَ، كان ابْنَه أو لم يكن؛ وأنشد اللحياني: تُرَبِّبُهُ من آلِ دُودانَ شَلَّةٌ تَرِبَّةَ أمَ، لا تُضيعُ سِخَالَها وزعم ابن دريد: أنَّ رَبِيبَتَه لغةٌ؛ قال: وكذلك كل طِفْلٍ من الحيوان، غير الإنسان، وكان ينشد هذا البيت: كان لنا وهْوَ فُلُوٌّ نِرَبِّبُهْ كسر حرف المُضارعة ليُعْلَم أنّ ثاني الفعل الماضي مكسور، كما ذهب إليه سيبويه في هذا النحو قال: وهي لغة هذيل في هذا الضرب من الفعل. والصَّبِيُّ مَرْبُوبٌ ورَبِيبٌ ، وكذلك الفرس والمَرْبُوب: المُرَبَّي؛ وقول سلامَةَ بن جندل: ليس بأسْقَى، ولا أقْنَى ولا سَغِلٍ، يُسْقَى دَوَاءَ قَفِيِّ السَّكَنِ، مَرْبُوبٍ يجوز أن يكون أراد بمربوب: الصبيّ، وأن يكون أراد به الفَرَس؛ ويروى: مربوبُ أي هو مَرْبُوبٌ. والأسْقَى: الخفيفُ الناصيةِ؛ والأقْنَى: الذي في أنفِه احْدِيدابٌ والسَّغِلُ: المُضْطَرِبُ الخَلْقِ؛ والسَّكَنُ: أهْلُ الدار والقَفِيُّ والقَفِيَّةُ: ما يُؤْتَرُ به الضَّيْفُ والصَّبِيُّ؛ و مربوب من صفة حَتَ في بيت قبله ، وهو: مِنْ كلِّ حَتَ إذا ما ابْتَلَّ مُلبدُهُ ، صافي الأديم أسيل الخَدِّ ، يَعْبُوبِ الحَتَّ : السَّرِيعُ. واليَعْبُوب : الفرسُ الكريمُ ، وهو الواسعُ الجَرْيِ. وقال أحمد بن يَحيى للقَوْمِ الذين اسْتُرْضِعَ فيهم النبيُّ: أرَبَّاءُ النبيِّ ، كأنَّه جمعُ رَبِيبٍ.[٢٦]

---

٢٦ لسان العرب ج ١ ص ٤٠١

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **الإسلامية** :

وأسلم أمره إلى الله أي سلم وأسلم دخل في السَّلم بفتحتين وهو الاستسلام و أسْلم من الإسلام ٢٧.

- **العوامل التي أدت إلى تطور الفكر التربوي** :

- التراكم المعرفي في مجال التربية.
- التقدم الكبير في مجال الدراسات التربوية بشتى فروعها واعتمادها على مناهج التفكير العلمي بما فيها من دقة وضبط وموضوعية وتجريب والتخلي عن الأساليب التلقينية التي كانت سائدة من قبل مما ساعد العاملين في مجال التربية على تكوين مفاهيم صحيحة ، أو أقرب إلى الصحة عن طبيعة التعليم
- الثورة في وسائل التعليم والأعلام بحيث أخذ العالم تدريجيا ، بفعل التطور في تكنولوجيا الاتصال
- اشتداد الصراع والحرب الباردة.
- الثورة العلمية والتكنولوجية بمختلف مظاهرها وتداعياتها من ظهور علوم وتخصصات جديدة ، وتداخل بين مجالات المعرفة المختلفة

- **مصادر الفكر التربوي** :

- **أولاً : القرآن الكريم**:٢٨

يعتبر القرآن الكريم مصدر الفكر ومنبع الفهم والمعرفة والتشريع والحضارة ومقياس الخطأ والصواب، وعلى أساسه يبني المسلمون فكرهم وحضارتهم وثقافتهم وعلومهم ومعارفهم في الفقه والتشريع والعقيدة والفلسفة والأخلاق والفنّ والأدب وشتّى صنوف المعرفة والفكر والثقافة.

لقد كان نزول الوحي في أرض الجزيرة العربية على الرسول الكريم محمّد صلى الله عليه وسلم بداية التغير والانقلاب الفكري والحضاري والعقائدي والاجتماعي الشامل،فقد شكل نزول القرآن منعطفاً تاريخيا حاسماً

---

٢٧ مختار الصحاح ج ١ ص ١٣١

٢٨ سعيد إسماعيل علي ، أصول التربية الإسلامية ، ١٩٧٩م ، دار الثقافة ، القاهرة ، بتصرف ، وعبد الرحمن النحلاوي ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ط١ دار الفكر ، دمشق ، ١٩٧٩م .و خالد حامد الحازمي ، أصول التربية الإسلامية ، دار عالم الكتب ، ط١ ، ١٤٢١هـ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

في حياة البشرية ، ومنطلقاً جديداً. عبّر القرآن عن هذا الانقلاب الحضاري والتاريخي الشامل بأنه إخراج من الظلمات إلى النور، ومن الجهل إلى العلم ومن الموت إلى الحياة. قَالَ تَعَالَى:﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١ ﴾ إبراهيم: ١

إن السعة والشمول والاستيعاب القرآني القائم في نصه ومفهومه وسعة أفق معالجته ، مصدر ثر للفكر ومادة أساسية لصناعة وتقويم وتسديد المعرفة الإنسانية ووضعها على طريق الاستقامة.

إن العلاقة بين القرآن والفكر الإسلامي تتلخص في أن القرآن منبع ومصدر للفكر والثقافة والحضارة الإسلامية؛ نظراً لما حوى من السعة والشمول، ومن مادة فكرية وثقافية وعلمية، فقد وضع الأسس والقواعد العامة والإطار الشامل للفكر الإسلامي ولخط الحياة والمعرفة الإسلامية.

وقد نص الوحي على سعة أفق القرآن وعموم معالجته وشموله لكليات وأسس التشريع والفكر والمعرفة الإسلامية. قَالَ تَعَالَى:﴿ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ٨٩ ﴾ النحل: ٨٩ ، وتحدث الأمام علي بن الحسين (عليهما السلام) عن ثراء المحتوى القرآني وغنى نصوصه فقال: (آيات القرآن خزائن، فكلّما فتحت خزينة ينبغي لك أن تنظر فيها) ٢٩.

ووصف الأمام علي رضي الله عنه القرآن فقال: (ثم أنزل القرآن نوراً لاتنطفئ مصابيحه ، وسراجاً لا يخبو توقده ، وبحراً لا يدرك قعره ومنهاجاً لايضل نهجه ، وشعاعاً لا يظلم ضوؤه، وفرقاناً لا يخمد برهانه وبياناً لاتهدم أركانه) ٣٠.

وهكذا نصل إلى تشخيص الموقف القرآني في الفكر الإسلامي، وانّه المعين الذي لا ينضب، والمنبع الذي لا يجف ، وانّه قاعدة الفكر والحضارة وأساس المعرفة والثقافة.

إنّ القرآن الكريم قد وضع الأسس والكليات العامة للتفكير الإسلامي الملتزم ، والمادة الفكرية المحررة من قيود الزمان والمكان ، وأرسى قواعد التفكير الإسلامي الملتزم.

---

٢٩ الكليني، الأصول من الكافي، ج٢، فضل القرآن، ص٦٠٩، ط ٣ .

٣٠ نهج البلاغة، صبحي الصالح، نهج البلاغة ، ص٣١٥، ط١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وإن فهم القرآن ، واستنباط الفكر والمعرفة من كتاب الله يحتاج إلى عقلية إسلامية مستوعبة لروح القرآن ، ومدركة لمحتواه الفكري، وقادرة على استبطان العمق وبلوغ الأغوار البعيدة لخزائن القرآن، والربط بين الأفكار والمفاهيم الواردة في كتاب الله واستنتاج المطلوب.

أرشد القرآن إلى عوامل الفكر ودل عليها بقوله سبحانه وتعالى﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ النحل: ٧٨) هنا يمن الخالق علينا بأن جعل لنا الحواس التي بها نقوم بالعملية الفكرية ونتوصل إلى العلوم ولذلك وردت في الآية :﴿لا تعلمون شيئا﴾ ، وعقبها ذكرت بعض الحواس ذكراً يفيد العلية في العلم ، لعل ذلك يجعلنا نشكر الله على أكبر نعمة وهبها للإنسان وهي نعمة التفكير. ذلك أن استخدام الإنسان لحواسه هو الذي يوجد العلم ويجعل الإنسان يفكر وينتج ، يحكم ويستنتج ، يؤسس ويبني ، يصحح ويصوب ، يرتقي ويسمو يميز ويختار، ونجد نفس السياق في آية أخرى﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ المؤمنون: ٧٨ :، وحتى تتوضح الصورة بشكل لا لبس فيه نعرج على أقوام ذكرهم الله ونفى عنهم العقل:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾ البقرة: ١٧١ فمن عوامل العقل الحواس وبها نقوم بالعملية العقلية ، وفي آية أخرى يقرر القرآن﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ الأنعام: ٣٦: وينفي لاحقا عن الكفار السمع والبصر، وهذا التصوير من القرآن هو تصوير مجازي، فهم حقيقة ليسوا صماً ولا بكماً ولا عمياً، وإنما بإساءتهم استعمال حواسهم فكأنهم أماتوها ففقدت وظيفتها في التفكير الصحيح، وفي نفس السياق وردت هذه الآية﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ الأنعام: ٥٠ : نجد تأكيداً على ما سبق الإشارة إليه﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ الأعراف : ويتواتر نفس المعنى في آيات أخر ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ يونس: ٤٢

فالكفار بإساءة استخدامهم حواسهم عطلوا ملكة التفكير عندهم ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَٰرًا وَأَفْـِٔدَةً فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَىْءٍ إِذْ كَانُوا۟ يَجْحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ الأحقاف: ٢٦

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

• **ثانياً : السنّة المطهّرة :**

السنّة في اللغة هي (الطريقة المسلوكة) ، وفي الاصطلاح هي : (كل ما يصدر عن المعصوم من قول أو فعل أو تقرير) ٣١.

وهي المصدر الثاني من مصادر الفكر والتشريع بعد القرآن، ومنبع أساسي من منابع الهداية والإصلاح، وعلاقتها بالقرآن الكريم تتحدّد في إنها مبيّنة وموضّحة للقرآن وكاشفة عن محتواه ومترجمة له.وقد اعتنى العلماء بالسنة ، وبذلوا جهوداً شاقة ومنظمة لحفظها وتنقيحها وضبطها وتدوينها ونقلها. وقد مرّت عملية حفظ السنّة ونقلها بمرحلتين هما:

- مرحلة الحفظ في الصدور والنقل عن الرواة مشافهة.
- مرحلة التدوين والكتابة، واستيداع السنّة في كتب خاصّة.

وقد حوت هذه الكتب آلاف الأحاديث والروايات التي عالجت الأحداث والوقائع المختلفة، ويسلك الكثير منها كقواعد وأسس تشريعية وفكرية وتربوية وأخلاقية واجتماعية وسياسية واقتصادية عامّة، وبضمّها إلى ما جاء في القرآن الكريم، وربط بعضها ببعض نحصل على ثروة فكرية ضخمة وعطاء معرفي وثقافي لا يضاهى. وتحتل السنّة النبوية في الحياة الفكرية للمسلمين دوراً أساسياً يتلخص في:

- إنها مصدر للفكر والتشريع والمعرفة الإسلامية.
- إنها مقياس لتحقيق الصحّة والصواب لما ينتجه المفكّرون والباحثون الإسلاميون، وأداة لتوضيح الخطأ والصواب.

وبالرجوع إلى الكتاب والسنة والمفاعلة بين محتوييهما استطاع الفكر الإسلامي أن يبني هذا الصرح الفكري والثقافي والمعرفي الإسلامي الشامخ ويمد الحياة الاجتماعية والفكرية والتشريعية ويغطي ما استجد واستحدث من مسائل ووقائع فكرية وتشريعية. والسنّة المطهرة بينابيعها الثلاثة (القول والفعل والتقرير) ، قد تناولها العلماء بالدرس والتحليل والتحقيق، وأسسوا علم الرجال وعلم الحديث لإثبات الصحيح، وإلقاء المدسوس منها، ولتصنيفها وتقديم بعض الروايات على بعض في مقام العمل والاستنباط ، ويساهم علم أصول الفقه في دراسة السنة وفهمها واستنباط محتواها، وحل معضلاتها كمنهج للفهم والاستنباط. وهكذا بذلوا جهوداً شاقة للحفاظ على أصالتها وصيانتها من التشويه وتحقيق فهم سليم لها.

---

٣١ عبد الرحمن النحلاوي ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ط١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٧٩م ، ص٢٣ ، بتصرف . و سعيد إسماعيل علي ، أصول التربية الاسلامية ، ١٩٧٩م ، دار الثقافة ، القاهرة ، بتصرف

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وإذا كان القرآن قد حفظه الله سبحانه من التحريف والتزييف وهو الآن بين أيدينا كما جاء به رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ، وانّ المشكلة التي تواجه الإنسان هي مشكلة التفسير والتأويل والتلاعب بمعاني القرآن وبأسباب نزوله وبإيراد الروايات المكذوبة والمشكوكة لتفسير القرآن ، وإسناد هذا الرأي الخارج عن إطار الصواب أو ذاك.

فإن المشكلة التي تواجهنا عند دراسة السنّة هي:

- صحّة الرواية وعدم صحّتها.
- كيفية فهم الرواية والاستفادة منها.

لذا كان واجباً على الباحث والمفكّر الإسلامي أن يتأكّد من صحّة الرواية ومن دلالتها. كما يجب عليه أن يفسر ويفهم القرآن تفسيراً وفهماً موضوعياً ونزيهاً وفق الأسس والمدارك العلمية المسوغة للفهم والتفسير.

وقد أمدّتنا السنّة النبوية بما فيها من تطبيق وممارسة عملية بأحكام ومفاهيم وقيم لا تنفد بالإضافة إلى الأحاديث والخطب والمحاورات الصادرة عن المعصوم نجد السلوك والممارسة العملية في حياته الشخصية التي توضّح لنا جانباً من الفكر والتشريع وتجسد الصيغة التطبيقية ، وبضم أقوال المعصوم والأفعال والسلوك الشخصي إلى التقريرات والموافقات الصادرة عنه لما عايش من حياة الفرد والجماعة، نحصل على الصورة الناصعة للفهم التطبيقي ولصيغة الحياة والمجتمع المبني على أساس الإسلام. والعلاقات المتوازنة بين الأحكام والمفاهيم تحل معضلة هامّة من المعضلات التي تجابه الفكر والتشريع الإسلامي عند التعامل معه كمنهج للحياة العملية ودليل للالتزام وتوجيه السلوك.

يقرر إبراهيم عباس نتو في كتابه (أفكار تربوية ٣٢) أنه عثر على مالا يقل عن عشرين موضعاً فيمالا يقل عن خمس عشرة سورة من القرآن الكريم على مختلف كبرها وسبب نزولها واختلاف المواقع الجغرافية والظروف الاجتماعية التي نزلت فيها كلها تدعو إلى التفكير واستعمال العقل في مفردات متشابهة ومترادفة ، فمرة باستعمال كلمة يتفكر ومرة يفقه وتارة ينظر وأخرى يعقل وأحياناً يبصر والغرض واحد ، ثم يقول : فمن لا يقدر على التفكير فهو معتوه ومن لايعطى نفسه الفرصة للتفكير فهو متحجر الذهن.

وما ذكره الدكتور نتو عن دعوة القرآن الكريم إلى تنشيط العقل موجود في السنة المطهرة كذلك ولا يحتاج إلى بيان لاشتهاره ، كما يمكن الاستدلال القوى على أهمية التفكير في الإسلام بقيمة مبدأ الاجتهاد فيما هو محل

---

٣٢ إبراهيم عباس نتو، أفكار تربوية ، الطبعة الأولى 1401 هـ ،١٩٨١م ، تهامة للنشر والتوزيع ، جدة ، ص١٣١ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

للاجتهاد من الأحكام الفقهية ، فهذا المبدأ الشرعي الرائع يقوم علـى إعطـاء العقل الراشد حقه من مجالات التفكير السديد للوصول إلى حقـائق الأحكـام ودقائقها ، ومع ذلك هو مضبوط بضوابط تمنعه أن يجنح عن الطريق السواء فلابد أن يكون الاجتهاد من ذي صفة تتوافر فيه شروط الاجتهاد لئلا يكـون الميدان كلاً مباحاً ، وأن يكون محل الاجتهاد مما يصح فيه الاجتهـاد ؛ لأن المسلمات الشرعية والثوابت العقدية ليست محل اجتهاد ، فلا يقبل من كـائن من كان مهما بلغ عقله وعلا مجده وزاد علمه أن يزيد أو يـنقص صـلاة أو ركعة وهكذا .. ثم لابد أن يكون الاجتهاد مستنيراً بالنصوص الشرعية الثابتة السالمة من المعارضة.

ويمكن اعتبار هذه الإسهامات الحديثة والمعاصرة في هذا الإطار نوعـاً من الإبداع والإضافة ، أو هي في المصطلح الإسلامي نوع من " الاجتهاد " وقد نصّ على علاقة عمليّة " التجديد" بـ"الاجتهاد " الشيخ الخواص الشـيخ العقاد بقوله : " لا تكون هنالك دعوة إلـى التجديـد دون معالجـة لطرائـق الاجتهاد المختلفة أو دون طرق لأبواب الاجتهاد المتعددة ، بينما أنه قد يكون هنالك اجتهاد عام أو خاصّ، دون دعوى بالتجديد أو دعوة إليه٣٣ ".

على أن كثيراً من مجالات التجديد في الفكر التربوي الإسـلامي ليسـت اجتهاداً بالمعنى الفقهي للكلمة، إنّما هي اجتهاد بالمعنى العام للكلمة، أي أنـه لا يشترط لمن يسهم فيه أن تتحقق فيه شروط المجتهد في الفقـه الإسـلامي إنما عليه أن يلتزم بشروط البحث العلمي. ونبّه على ذلك محمد عـزّ الـدّين توفيق عند بيانه لمضمون التجديد في ميدان ذي صلة وثيقة بالفكر التربـوي الإسلامي، هو التأصيل الإسلامي للدراسات النفسيّة٣٤.

- **نصوص الشريعة وإزالة معوقات التفكير** :

لقد ورد في النصوص الشرعية ما يدل على الحرص على إزالة معوقات التفكير ومن معوقات التفكير:

١- الغضب :

فالغضبان تصدر عنه تصرفات بلا تفكير ولا تبصـر وتكـون نتائجهـا وخيمة عليه وعلى من حوله، روى البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ أَوْصِنِي قَالَ "لا تَغْضَبْ فَرَدَّدَ مِرَاراً قَالَ لا تَغْضَبْ" وروي أن أبا بكرة كَتَبَ إِلَى ابْنِهِ وَكَـانَ بِسِجِسْـتَانَ بِـأَنْ لا

٣٣الخواص الشيخ العقاد :الاجتهاد والتجديد في الشّريعة الإسلاميّة بين تأكيد العقـائق وتفنيد المزاعم. خلاصة بحث في كتاب مـؤتمر علـوم الشّـريعة فـي الجامعـات .جمعيـة الدراسات والبحوث الإسلامية والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ص٣٣٧

٣٤ محمد عز الدّين توفيق، التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية، عرض كتـاب فـي مجلـة حصاد الفكر، مج ٨، ع ٩٦، ذو القعدة ١٤٢٠هـ، فبراير (شباط)، ٢٠٠٠م، ص٨١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تَقْضِيَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَأَنْتَ غَضْبَانُ فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ يَقُولُ: "لا يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ".

٢- الجوع والعطش:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَى اللهم عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: "مَنِ احْتَكَرَ طَعَامًا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَقَدْ بَرِئَ مِنَ اللهِ تَعَالَى وَبَرِئَ اللهُ تَعَالَى مِنْهُ وَأَيُّمَا أَهْلُ عَرْصَةٍ أَصْبَحَ فِيهِمُ امْرُؤٌ جَائِعٌ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُمْ ذِمَّةُ اللهِ تَعَالَى". وروى عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: "لا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمْ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ وَلا وَهُوَ يُدَافِعُهُ الأَخْبَثَانِ"

٣- تحريم تعاطي المسكرات أو المخدرات أو المفترات:

لأنها تؤدي إلى إذهاب العقل الذي هو محل التفكير. قال تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ المائدة: وروى البخاري عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهم عَلَيْهِ وَسَلَمَ: "كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ". وروى مسلم عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهم عَلَيْهِ وَسَلَمَ: "كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا فَمَاتَ وَهُوَ يُدْمِنُهَا لَمْ يَتُبْ لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الآخِرَةِ". وروى أبو داود عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: "نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُفْتِرٍ".

٤- النهي عن التقليد الأعمى دون التبصر والتدبر:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الزخرف: ٢٣، وقال تعالى ﴿ وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةٗ قَالُواْ وَجَدۡنَا عَلَيۡهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَاۗ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ الأعراف: ٢٨.

٥- التسرع في إصدار الأحكام لا يعطي مجالاً للتفكير السليم:

ونتائجه قد تكون سيئة على الفرد نفسه أو على من حوله. روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَى اللهم عَلَيْهِ وَسَلَمَ هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ ؟ قَالَ لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ فَنَادَانِي فَقَالَ إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَى اللهم عَلَيْهِ وَسَلَمَ بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٦- **إتباع الهوى من العوامل المؤثر في إعاقة التفكير السليم**: قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الجاثية: ٢٣.

٧- **التعصب للشيء أو ضده** : مثل الأشخاص أو الأماكن أو القبائل ، أو العلماء أو غيرهم يعيق عملية التفكير السليم قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ ﴾ النساء: ١٧٥

وعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهم عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي المَنْشَطِ وَالمَكْرَهِ وَأَنْ لا نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ وَأَنْ نَقُومَ أَوْ نَقُولَ بِالحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا لا نَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لائِمٍ

٨- **نصوص الشريعة ودعم ما يعزز التفكير**:

من المعروف عند علماء التربية أنه كلما زادت مهارة الفرد في الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة كلما زادت قدرته على التفكير، وأنه كلما كان هناك ترو وتمعن كلما زادت سلامة التفكير. ولو استعرضنا نصوص الشريعة لوجدنا أنها تعزز كل تلك الأشياء:

- ففيما يتعلق بالقراءة فإن أول ما نزل من كتاب هو "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ". وقال تعالى "وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً".

- وفي جانب الكتابة قال تعالى: "اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً"، ويقول: "وَلا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ" "وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالعَدْلِ"، ويقول: "أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ" وقال: "وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً".

- وفي مجال حسن الإصغاء والاستماع قال تعالى: "وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لا يَسْمَعُونَ". وقال: "رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ" وقال: "فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً، يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ"، وقال: "وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللهِ"، وقال: "وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ" وقال: "إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللهُ"، وقال: "فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا" قال "وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ". وقال: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ".

- وفي مجال التثبت والتروي والتبين قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نَادِمِينَ". والتبين في الشيء قبل الحكم عليه أو الإقدام فيه هو نوع من أنواع التفكير التي نصت الشريعة على ضرورة الأخذ بها حتى لا يصدر عن الحكم أو التصرف نتائج سلبية تؤثر على المتصرف أو على من حوله قال تعالى: "سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ"، وقال تعالى: "يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا"، وقال: "كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا" وقال تعالى: "يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا"، وقال تعالى: "وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ"، وقال تعالى: "مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الجَحِيمِ".

- والتدبر في الشيء مرادف للتفكير فيه: يقول الله تعالى: "أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً"، ويقول تعالى " أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا"، وقال تعالى: "كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ"، ويقول ابن سعدي رحمه الله يأمر تعالى بتدبر كتابه وهو التأمل في معانيه وتحديق الفكر فيه وفي مبادئه وعواقبه ولوازم ذلك ؛ فإن تدبر كتاب الله مفتاح للعلوم والمعارف وبه يستنتج كل خير وتستخرج منه جميع العلوم وبه يزداد الإيمان في القلب وترسخ شجرته النَّخْلةُ".

- **بعض أساليب تنمية مهارات التفكير التربوي** :

١- مهارة التصنيف:

تتضمن مهارة التصنيف عدداً كبيراً من المثيرات، فمن خلال عملية التصنيف يمكن للمتعلم أن يجعل الأشياء الغريبة مألوفة، حيث إن التصنيف يؤلف بين الأشياء الغريبة لجعلها مألوفة في البناء المعرفي للمتعلم، ومن هنا نرى بوضوح أهمية هذه المهارة إذ هي تنظم وتسهل عملية التذكر، وتعمل على استرجاع المعلومات من الذاكرة بعيدة المدّى إلى الذاكرة قصيرة المدّى إضافة إلى كونها مهارة ضرورية لبناء المفاهيم في المعرفة الإنسانية والتي تعد شرطاً أساسياً للتفكير ٣٥.

وعند النظر في القرآن الكريم والسنة النبوية نجد أمثلة كثيرة للتصنيف ومن ذلك مثلاً قوله سبحانه وتعالى ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ ﴾ الليل: ٥ – ١٠.

٣٥سعيد عبدالعزيز ، تعليم التفكير و مهاراته ، ٢٠٠٧م ، ص١٦٩-١٧٠ و فتحي عبد الرحمن جروان ، تعليم مهارات التفكير مفاهيم وتطبيقات ، (٢٠٠٧م)، تعلم التفكير – مفاهيم وتطبيقات، ط٣ دار الفكر – عمان، ١٤٢٠هـ ، ص١٤٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وإذا عدنا إلى السنة النبوية الشريفة نجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة[٣٦]، طعمها طيب وريحها طيب. والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة ، طعمها طيب ولا ريح لها. ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كالريحانة؛ ريحها طيب وطعمها مرّ. ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة؛ طعمها مرّ أو خبيث وريحها مرّ"[٣٧].

فالرسول صلى الله عليه وسلم صنّف الناس إلى أربعة أقسام ، مؤمن يقرأ القرآن ، ومؤمن لا يقرأ القرآن، منافق يقرأ القرآن ، ومنافق لا يقرأ القرآن والعلاقة التي تربط كل صنف: قراءة القرآن ، وكون القارئ مؤمناً أو منافقاً[٣٨].

٢- مهارة المقارنة:

المقارنة إحدى مهارات التفكير الأساسية لتنظيم المعلومات وتطوير المعرفة ، وتتطلب عملية المقارنة التعرف على أوجه الشبه والاختلاف بين شيئين أو أكثر عن طريق تفحص العلاقات بينهما، والبحث عن نقاط الاتفاق والاختلاف ، ورؤية ما هو موجود في أحدهما ومفقود في الآخر.

وتوفر المقارنة فرصة للطلبة كي يفكر بمرونة ودقة بين شيئين أو أكثر في آن واحد ، إضافة إلى كونها تضيف عنصر التشويق والإثارة للموقف التعليمي عندما يخطط لها لتحقيق هدف تعليمي واضح في إطار الدرس وكذلك فإن دافعية الطلبة في عملية المقارنة قد تكون أقوى مما هي عليه في أسئلة التذكر.

إن عملية المقارنة ليست مهارة تفكيرية لتنظيم المعلومات فحسب ولكنها مهارة تفكيرية تؤدي دوراً هاماً في توليد ومراكمة وتنظيم معارف الإنسان إذ بغير المقارنة يصعب التثبت من معارف سابقة وبالتالي توليد معارف جديدة. ويستطيع المعلم توجيه أسئلة المقارنة لطلبة الصف فرادى وجماعات ومن المفيد أن يتيح المعلم فرصة لإجراء مقارنة بين تقارير

---

[٣٦] الأُتْرُجّة، واحدة الأُتْرُجّ، انظر وصفه في: آل ياسين، معجم النبات والزراعة، ج١، ص١٥١. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص١٨٢.

[٣٧] البخاري، صحيح البخاري، ك: فضائل القرآن، ب: إثم من راءى بقراءة القرآن، ح رقم ٥٠٥٩، ص١٠٠٣. وانظر شرح الحديث في: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ك: فضائل القرآن، ب: فضل القرآن على سائر الكلام، ج٩، ص٦٦-٦٧.

[٣٨] المالكي، مهارات التربية الإسلامية، ص١٣٤.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المقارنات التي أجرتها المجموعات أو الأفراد؛ لكي يتعلم الطلبة من بعضهم البعض، لاسيما في المقارنات المفتوحة، بحيث يمكن أن يلاحظ بعضهم فروقاً لم يلاحظها غيرهم(٣٩).

وعند النظر في القرآن الكريم والسنة النبوية نجد أمثلة كثيرة لمقارنات٤٠، ومن ذلك مثلاً قوله سبحانه وتعالى: ﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ الملك: ٢٢ أما في السنة النبوية الشريفة فقد قال صلى الله عليه وسلم – مقارناً بين الجليس الصالح والجليس السوء: "مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك أما أن يُحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ، ونافخ الكير، إما أن يحرق ثيابك ، وإما أن تجد ريحاً خبيثة"٤١.

٣- مهارة الترتيب :

الترتيب مهارة تفكير أساسية من مهارات جمع المعلومات وتنظيمها ونعنى به وضع المفاهيم أو الأشياء أو الأحداث التي ترتبط فيما بينها بصورة أو بأخرى في نسق متتابع وفقاً لمعيار معين.

ومن المعايير التي يستخدمها الإنسان في ترتيب الأشياء:

- الحجم أو الضخامة أو المساحة.
- التسلسل الزمني أو أقدمية الحدوث.
- العمر أو الطول أو الوزن.
- القوة أو الضعف.

وتجدر الإشارة إلى كون مهارة الترتيب تتطلب دمجاً وتكاملاً بين المعلومات والمعارف السابقة التي قد تكون متناثرة في ثنايا الذاكرة وتضفي على هذه المعلومات والمعارف معانٍ جديدة تنتظم في أطر وأبنية كلية٤٢.

فعند النظر في القرآن الكريم والسنة النبوية نجد أمثلة كثيرة للترتيب ومن ذلك مثلاً قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا

٣٩مرجع سابق ، جروان، تعليم التفكير، ص١٤٤-١٤٧، وعبد العزيز، تعليم التفكير، ص١٦٧- ١٦٩

٤٠المالكي، مهارات التربية الإسلامية، ص١٣٧

٤١البخاري، صحيح البخاري، كتاب الذبائح والصيد، باب المسك، ح رقم ٥٥٣٤، ص١٠٩١

٤٢مرجع سابق ، جروان، تعليم التفكير، ص١٥٤-١٥٥

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ المؤمنون: ١٢ – ١٤.

أما في السنة النبوية الشريفة فقد قال صلى الله عليه وسلم في ترتيب الأعمال الصالحة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم: (أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل؟ قال: الصلاة على وقتها، قلت: ثم أي؟ قال: بر الوالدين، قلت: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله، قال: حدثني بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استزدته لزادني) ٤٣

٤. مهارة الربط:

تعني الربط بين أمرين بينهما علاقة كربط الحكم الشرعي بالمسألة المتعلق بها، أو ربط الحكم الشرعي بالدليل الشرعي الذي يدل عليه ، أو الربط بين التعريفات والأمور المعرفة وبين الأسباب والنتائج ، والأحداث وقادتها وزمن وقوعها٤٤

وعند النظر في القرآن الكريم والسنة النبوية نجد أمثلة كثيرة تدل على مهارة الربط ،ومن ذلك مثلاً قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ ﴾ البقرة: ١٨٩

أما في السنة النبوية الشريفة فقد قال صلى الله عليه وسلم في ربط الأمور مع بعضها البعض ، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : إن فتى شاباً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الشاب : يا رسول الله إئذن لي بالزنا. فأقبل القوم عليه فزجزروه وقالوا : مه مه

فقال الرسول صلى الله عليه وسلم) : أدنه.(فدنا منه قريبا فجلس، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم (أتحبه لأمك) ؟فقال الشاب : لا والله جعلني الله فداءك.

فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : (ولا الناس يحبونه لأمهاتهم فقال (أتحبه لابنتك) ؟. فقال الشاب : لا والله جعلني الله فداءك. فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (ولا الناس يحبونه لبناتهم أفتحبه لأختك). فقال الشاب: لا والله جعلني الله فداءك. فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : (ولا الناس

---

٤٣ فتح شرح أحاديث الصلاة من كتاب [عمدة الأحكام] وأول حديث ذكره المصنف رحمه الله

٤٤محمد هاشم ربان ،٢٠٠٦م ، استراتيجيات التدريس لتنمية التفكير،عمان: دار حنين، والكويت: دار الفلاح، ص٥٦

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يحبونه لأخواتهم). أفتحبه لعمتك؟ فقال الشاب : لا والله جعلني الله فداءك. فقال الرسول صلى الله عليه وسلم (ولا الناس يحبونه لخالاتهم) فوضع يده عليه وقال صلى الله عليه وسلم : (اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه فلم يكن بعد ذلك الفتي يلتفت إلى شيء٤٥

٥. مهارة التفسير :

التفسير عملية عقلية غايتها إضفاء معنى على خبراتنا الحياتية أو استخلاص معنى منها. وتؤدي الخبرة السابقة للمتعلم دوراً أساسياً في تنمية مهارة التفسير؛ لأنها تساعد على تعميق الفهم ووضوح المعنى والتوصل إلى معرفة جديدة عن طريق الربط بين الخبرة الحالية والخبرة السابقة٤٦.

وعند النظر في القرآن الكريم والسنة النبوية نجد أمثلة كثيرة للتفسير قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ الإسراء: ٣٢

وإذا عدنا إلى السنة النبوية الشريفة نجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه منهج التفسير والتعليل للأحكام ، فقد نهى صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمار حتى تزهي ، وعندما سُئل عن ذلك قال – معللاً ومفسراً - : "أرأيت إذا منع الله الثمرة، بم يأخذ أحدكم مال أخيه"(٤٧)، فالنبي عليه الصلاة والسلام فسّر وعلّل حكم النهي عن بيع الثمار حتى تزهي، أنه لو تلف الثمر لانتفى في مقابلته العوض والثمن ، فكيف يؤخذ المال بلا عوض٤٨.

٦- مهارة التطبيق :

مهارة التطبيق تعني استخدام المفاهيم والقوانين والحقائق والنظريات التي سبق أن تعلمها الطالب لحل مشكلة تعرض له في موقف جديد، ويعد التطبيق هدفاً تربوياً هاماً؛ لأنه يرقى بالتعلم إلى مستوى توظيف المعلومة في التعامل مع مواقف أو مشكلات جديدة٤٩.

---

٤٥ أخرجه الإمام أحمد وإسناده صحيح وانظر السلسلة الصحيحة (٣٧٠/١)

٤٦مرجع سابق ، جروان، تعليم التفكير، ص١٦٧-١٧١.

٤٧البخاري، صحيح البخاري، ك: البيوع، ب: إذا باع الثمار قبل أن يبدو صلاحها، ح رقم ٢١٩٨، ص٤١٠.

٤٨انظر شرح الحديث في: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج٤، ص٣٩٨-٣٩٩.

٤٩مرجع سابق ، جروان، تعليم التفكير، ص١٦٤. و ثائر حسين ، الشامل في مهارات التفكير. الطبعة الأولى مركز ديبونو للطباعة والنشر عمان/ الأردن ٢٠٠٧م، ص١٧٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وعند النظر في القرآن الكريم والسنة النبوية نجد أمثلة كثيرة للتطبيق قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ ﴾ البقرة: ٢٦٠

وإذا عدنا إلى السنة النبوية الشريفة نجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه: (أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بغلام يسلخ شاة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: تنح حتى أريك، فأدخل يده بين الجلد واللحم فدحس بها حتى توارت إلى الإبط، ثم مضى فصلى للناس ولم يتوضأ). ٥٠

٧- مهارة المرونة:

المرونة : هي القدرة على توليد أفكار متنوعة أو حلول جديدة ليست من نوع الأفكار والحلول الروتينية ، وهي كذلك توجيه مسار التفكير أو تحويله استجابة لتغير المثير أو متطلبات الموقف ، فهي بذلك عكس الجمود الذهني الذي يعني تبني أنماطاً ذهنية محددة سلفاً وغير قابلة للتغيير بسهولة. والمرونة مهارة تفكيرية ترتبط بعمليات التفكير فوق المعرفية من حيث إنها تخضع للمراقبة والتقييم ، وهي كذلك من المكونات الرئيسة للإبداع ، ولتنمية مهارة المرونة في التفكير لا بد من إعطاء تدريبات من واقع المناهج الدراسية للموضوعات المختلفة ٥١، وعند النظر في القرآن الكريم والسنة النبوية نجد أمثلة كثيرة للمرونة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ ﴾ البقرة: ١٨٣ – ١٨٤

وإذا عدنا إلى السنة النبوية الشريفة نجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صل قائماً ، فإن لم تستطع فقاعداً ، فإن لم تستطع فعلى جنب". ٥٢

٨- مهارة الطلاقة :

مهارة من مهارات التفكير الإبداعي، وتعني القدرة على توليد عدد كبير من البدائل أو المترادفات أو الأفكار أو المشكلات عند الاستجابة لمثير

---

٥٠ محمد ناصر الدين البانى ، صحيح سنن أبي داود ، ط١ ، مكتبة التربية العربي لدول الخليج ، ١٤٠٩هـ ، رقم ١٧٠ ، ص٣٧.

٥١ مرجع سابق جروان ، تعليم التفكير ، ص٢٣١، ٢٣٢. حسين ، الشامل في مهارات التفكير، ص٤٨. عبد العزيز، تعليم التفكير، ص١٥٨-١٥٩.

٥٢ رواه البخاري ومسلم وأبو داود.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

معين ، والسرعة والسهولة في توليدها ، وهي في جوهرها عملية تذكر واستدعاء اختيارية لمعلومات أو خبرات سبق تعلمها، ومن أبرز أشكال الطلاقة:

- الطلاقة اللفظية أو طلاقة الكلمات ، مثل : اكتب أكبر عدد ممكن من الفواكه التي تبدأ بحرف (ر).
- طلاقة المعاني، أو الطلاقة الفكرية، مثل: اكتب أكبر عدد ممكن من العناوين المناسبة لموضوع القصة٥٣.

عند النظر في القرآن الكريم والسنة النبوية نجد أمثلة كثيرة للطلاقة قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ البقرة: ١٧٧

وإذا عدنا إلى السنة النبوية الشريفة نجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه (كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة وتميط الأذى عن الطريق صدقة) متفق عليه ومعنى تعدل بينهما تصلح بينهما بالعدل.

٩- العصف الذهني

تعد من الطرق الحديثة التي تشجع على تنمية مهارات التفكير وتطلق الطاقات الكامنة عند المتدربين في جو من الحرية والأمان يسمح بظهور كل الآراء والأفكار حيث يكون المتدرب في قمة التفاعل مع الموقف وتصلح هذه الطريقة في القضايا والموضوعات المفتوحة التي ليس لها إجابة واحدة صحيحة٥٤.

والعصف الذهني أسلوب تعليمي وتدريبي يقوم على توليد وإنتاج أفكار وآراء إبداعية من الأفراد والمجموعات لحل مشكلة معينة، وتكون هذه الأفكار والآراء جيدة ومفيدة. أي وضع الذهن في حالة من الإثارة والجاهزية للتفكير في كل الاتجاهات لتوليد أكبر قدر من الأفكار حول المشكلة

---

٥٣ مرجع سابق ، جروان، تعليم التفكير، ص.٢٣٠

٥٤الأحمد، نضال. مدى استخدام معلمات العلوم في المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض لاستراتيجيات تنمية مهارات وتفكير المتعلمات من وجهة نظر المشرفات التربويات. مركز البحوث التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، ١٤٢٨هـ.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أو الموضوع المطروح ، بحيث يتاح للفرد جو من الحرية يسمح بظهور كل الآراء والأفكار ٥٥

يهدف العصف الذهني إلى تفعيل دور المتعلم في المواقف التعليمية وتحفيز المتعلمين على توليد الأفكار الإبداعية حول موضوع معين، من خلال البحث عن إجابات صحيحة، أو حلول ممكنة للقضايا التي تعرض عليهم. كما أنه يساعد في أن يعتاد الطلاب على احترام وتقدير آراء الآخرين الاستفادة من أفكارهم من خلال تطويرها والبناء عليها. ويمكن القول بأن أسلوب العصف الذهني أسلوب تعليمي يمكن استخدامه مع المتعلمين، حيث يقوم المتعلم بإطلاق عنان التفكير بحرية تامة في مسألة أو مشكلة ما بحثاً عن أكبر عدد من الحلول الممكنة، فتتدفق الأفكار من المتعلمين بغزارة وبسرعة ودون كابح ، لأن بقاء الفكرة في الذهن يعيق غيرها من الأفكار عن الظهور، ثم يتم البحث من بين مجموع الأفكار التي تم توليدها عن أفضل فكرة دون الحاجة إلى نقد أو تخطئة بقية الأفكار٥٦ .

عند استخدام إستراتيجية العصف الذهني ينبغي مراعاة القواعد الأساسية التالية: تأجيل إصدار الحكم على الأفكار أو الآراء التي يقدمها المتعلمون وحثهم على الاستفادة من أفكار زملائهم وتطويرها مما يؤدي إلى توليد المزيد من الأفكار والحلول، وتقبلها مهما كانت غريبة أو شاذة ، فكلما زادت غرابة الأفكار زادت أصالتها ، والترحيب بأكبر عدد من الأفكار، وربطها ببعضها البعض والوصول منها إلى أفكار جديدة، والحد من الجدل لغرض الجدل٥٧ وإذا عدنا إلى السنة النبوية الشريفة نجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ، وهي مثل المسلم حدثوني ما هي ؟ فوقع الناس في شجر البادية ، ووقع في نفسي أنها النخلة ، قال عبد الله فاستحييت ، فقالوا : يا رسول الله أخبرنا بها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هي النخلة . قال عبد الله : فحدثت أبي بما وقع في نفسي، فقال: لأن تكون قلتها أحب إلي من أن يكون لي كذا وكذا ٥٨

---

٥٥ منى الحديدي، وجمال الخطيب. استراتيجيات تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة. الأردن: دار الفكر ٢٠٠٥م.

٥٦ ارشيد البكر . تنمية التفكير من خلال المنهج المدرسي. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع. ٢٠٠٣م.

٥٧عبدالرحيم سلامة . "برنامج لتدريب معلمي العلوم على مهارة تخريط المفاهيم باستخدام أسلوبي العصف الذهني وأثره على أدائهم في هذه المهارة وفي تنمية التفكير الابتكاري لديهم" مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد ٣٣،ابريل، ٢٠٠٤م.

٥٨ البخاري في صحيحه في مواضع ، منها : العلم حديث رقم (١٣١)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **مهارات التفكير في التدريس** :

أصبح التعليم من أجل تنمية مهارات التفكير العليا هدفاً إستراتيجياً للتعليم في الدول المتقدمة ، إذ يمكن ذلك المتعلم من التعامل بكفاءة وفاعلية مع تفجر المعرفة ومع متغيرات العالم المعاصر الذي يعتمد على التفكير الناقد والتفكير الإبداعي وحل المشكلات كأساس للتقدم والتطور الحضاري.

وقد تكثفت المحاولات والجهود الخاصة بتطوير التعليم من خلال تعلم مهارات التفكير العليا وعدم الاقتصار على المهارات الأساسية في الحفظ والتذكر والاستيعاب منذ السبعينات من القرن الماضي. حيث برز اتجاهان أساسيان ٥٩:

الأول : يطالب بتعليم وتنمية مهارات التفكير كمادة أساسية من المواد المنهجية المقررة يتعلم خلالها الطلبة معلومات عن مهارات التفكير، وأهمية التفكير، وماهية التفكير ودواعي تعليم التفكير وظهرت بعض البرامج المصممة لتعليم مهارات التفكير بشكل مباشر ومستقل عن المواد الدراسية .

والثاني : يطالب باستخدام التفكير كإستراتيجية للتعليم والتعلم وتطوير مواد التعليم لتبنى على أساس أنشطة تفكيرية تتخلل المواد الدراسية وليست نشاطاً مستقلاً، وبرز مؤيدون لهذا الاتجاه أو ذاك. وظهرت برامج في كلا الاتجاهين.

ومع أن تطبيق هذه البرامج كان حديثاً إلا أن تعليم التفكير كمادة مستقلة لم يحظ بالقبول من قبل مخططي المناهج ومن قبل المعلمين والطلبة فتزايدت أهمية إعداد المواد التدريبية أو المنهجية وتعليم التفكير من خلال تطوير محتويات المناهج الدراسية وإستراتيجيات تنفيذها.

ونظراً لأن التعليم لدينا سواءٌ في ذلك التعليم العام أو التعليم العالي لا يتضمن أهداف التركيز على تنمية التفكير ضمن المناهج الدراسية فإن التدريب على رأس العمل للمعلمين والمشرفين التربويين ومصممي المناهج يمكن من تدارك هذه الفجوة بإعداد برامج تدريبية متميزة تغير من طرق التدريس والتعليم وتصميم المناهج والكتب المدرسية.

٥٩عبدالله النافع ،٢٠٠٦م ، استراتيجيات التدريب على برنامج تنمية مهارات التفكير العليا (التعليم المعتمد على التفكير) ورقة عمل مقدمة إلى ملتقى التدريب والتنمية٣-٥/ ٤/ ١٤٢٧هـ ، الرياض ، ص١٠.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولابد من الاهتمام بعملية إعداد المعلمين ؛ فالمعلم لا يمكن صناعته بقرار إداري يسمح لصاحب هذا التخصص أو ذاك أن تشكل عجينته منه ولكن إعداده لابد أن يقوم على أسس علمية وتربوية خاصة ورعاية خاصة منذ بداية تكوينه العلمي وهو ما ليس متوافراً في واقعنا الحاضر وللأسف الشديد ومن هذا المنطلق اهتم المربون والمصلحون ومخططو العمليات التربوية والتعليمية بتنمية التفكير وتنشيطه وتهذيبه للوصول لعمليات تعليمية وتربوية ناجحة ومؤثرة ، ولعله مما يعلي شأن الاهتمام بموضوع سلامة التفكير في العملية التعليمية

- **تعليم مهارات التفكير بين القول و الممارسة**:

يتفق الجميع على أن التعليم من أجل التفكير أو تعلم مهارته هدف مهم للتربية ، وعلى المدارس أن تفعل كل ما تستطيع من أجل توفير فرص التفكير لطلابها

ويعتبر كثير من المدرسين والتربويين أن مهمة تطوير قدرة الطالب على التفكير هدف تربوي يضعونه في مقدمة أولوياتهم . إلا أن هذا الهدف غالباً ما يصطدم بالواقع عند التطبيق ، لأن النظام التربوي القائم لا يوفر خبرات كافية في التفكير . إن مدارسنا نادرا ما تهيئ للطلبة فرصاً كي يقوموا بمهمات تعليمية نابعة من فضولهم أو مبنية على تساؤلات يثيرونها بأنفسهم ومع أن غالبية العاملين بالحقل التعليمي والتربوي على قناعة كافية بأهمية تنمية مهارات التفكير لدى الطلاب ، ويؤكدون على أن مهمة المدرسة ليست عملية حشو عقول الطلبة بالمعلومات ، بقدر ما يتطلب الأمر الحث على التفكير، والإبداع ، إلا أنهم يتعايشون مع الممارسات السائدة في مدارسنا ولم يحاول واحد منهم كسر جدار المألوف أو الخروج عنه.

إن تبني مؤسساتنا التربوية لأهداف تطوير قدرات الطلبة على التفكير يتطلب منها أن تطور آليات متنوعة لتقويم تحصيل الطلبة وذلك يتطلب منا تحولاً جزئياً في مفاهيمنا وفلسفتنا حول أساليب التقويم و هو أمر لا مفر منه لنجاح أي برنامج تربوي محوره تنمية التفكير لدى الطلاب.

- **معوقات تعليم التفكير بالمدرسة** :٦٠

◄◄ اعتقاد المعلم بأنه صاحب الكلمة الأولى والأخيرة داخل الحجرة أو القاعة مما يجعل معظم التفاعل اللفظي يأتي من ناحيته.

٦٠عبد الكريم بكار ، ٢٠٠٣م ، خطوة نحو التفكير القويم (ثلاثون ملمحا في أخطاء التفكير وعيوبه ، دار الإعلام - الطبعة الأولى .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- الالتزام بحرفية كتاب المقرر وعدم الخروج عنه قيد أنمله وأنه المرجع الوحيد للطالب والمعلم.
- عدم التنويع في استخدام الوسائل والتقنيات التعليمية الحديثة.
- عدم تحضير المعلم للأسئلة بشكل جيد والاقتصار على طرحها على الطلبة
- المتميزين للإجابة عليها وإهمال باقي الطلاب
- دكتاتورية المعلم في عدم قبول أراء الطلاب المخالفة له وتعريضهم للسخرية أو
- التهديد أو الاهانة.
- تركيز المعلم على الأسئلة التي تقيس مدى حفظ الطالب الكربوني للمنهج قيام العديد من المعلمين على مكافأة الطلاب الذين يتصفون بالصمت والهدوء والتقيد والطاعة لما يقوله المعلم
- تجنب العديد من المعلمين من طرح الأسئلة التربوية التي تثير التفكير والتأمل.
- تفضيل المعلم الطالب الذكي على الطالب المبتكر. حيث أن تعريفهم للطالب الذكي هو الذي يحفظ الإجابات كاملة.
- اعتماد العديد من المعلمين على طريقة اللقاء
- كثرة الحصص والمواد التي يدرسها المعلم والمهام التي يقوم بها مما ترهقه.
- عدم وجود مكتبة كتب غنية بالمراجع والمصادر وعدم تفعليها إن وجدت
- توقف العديد من المعلمين عن القراءة والاطلاع في مجال تخصصهم العلمي والتربوي.
- عدم تفعيل النشاط الطلابي بالشكل الصحيح الذي يؤدي إلى تنمية المهارات وإثراء خبرات الطلاب.
- تحويل دور المدرسة إلى مؤسسة بيروقراطية تهتم بالكم على حساب الكيف.
- إهمال التدريب الفعّال لمنسوبي المدرسة.

- **معوقات مهارات التفكير في التعليم[٦١] :**

- الطابع العام السائد في وضع المناهج والكتب الدراسية المقررة في التعليم العام لا يزال متأثراً بالافتراض السائد الذي مفاده أن عملية تراكم كم هائل من المعلومات والحقائق ضرورية وكافية لتنمية مهارات التفكير لدى الطلبة ، وهذا ما ينعكس على حشو عقول الطلاب بالمعلومات والقوانين والنظريات عن طريق التلقين ، كما ينعكس في بناء لاختبارات المدرسية والعامة والتدريبات المعرفية الصفية والبيتية التي تثقل الذاكرة ولا تنمي مستويات التفكير العليا من تحليل ونقد وتقويم.

---

[٦١] مرجع سابق ، ثائر حسين ، الشامل في مهارات التفكير .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- التركيز من قبل المدرسة ، وأهداف التعليم ، ورسالة العلم على عملية نقل وتوصيل المعلومات بدلاً من التركيز على توليدها أو استعمالها ويلحظ ذلك في استئثار المعلمين معظم الوقت بالكلام دون الاهتمام بالأسئلة والمناشط التي تتطلب إمعان النظر والتفكير ، أو الاهتمام بإعطاء دور إيجابي للطلبة الذين يصرح المعلمون بأنهم محور العملية التعليمية و غايتها.
- اختلاف وجهات النظر حول تعريف مفهوم التفكير وتحديد مكوناته بصورة واضحة تسهل عملية تطوير نشاطات واستراتيجيات فعالة في تعليمه مما يؤدي ذلك بدوره وجود مشكلة كبيرة تواجه الهيئات التعليمية والإدارية في كيفية تطبيقه
- غالباً ما يعتمد النظام التعليمي والتربوي في تقويم الطلاب على اختبارات مدرسية وعامة قوامها أسئلة تتطلب مهارات معرفية متدنية كالمعرفة والفهم ، وكأنها تمثل نهاية المطاف بالنسبة للمنهج المقرر وأهداف التربية.

وعليه فإن التعليم من أجل التفكير ، أو تعلم مهارته شعار جميل نردده دائماً من الناحية النظرية ، أما على أرض الواقع فإن الممارسات الميدانية لا تعكس هذا التوجه.

- **أساليب تعليم مهارات التفكير** :

يذكر أحد الباحثين أن التفكير يشبه أي مهارة أخرى يحاول الفرد تعلمها فلابد من تعلمها وممارستها حتى يتقنها ، و كذلك التفكير فإن على الفرد أن يتعلم ويمارس مهاراته وأساليبه و قواعده و أدواته حتى يتمكن من التفكير بفاعلية . و كما أن مهارات أي لعبة (كالتنس و الكرة و قيادة الدراجة وغيرها) يمكن تعلمها ، فإن مهارات التفكير يمكن تعلمها كذلك . ويرى بعض الباحثين أن يكون تعليم مهارات التفكير وعملياته بصورة مباشرة بغض النظر عن محتوى المواد الدراسية ، بينما يرى آخرون أنه يمكن إدماج هذه المهارات والعمليات ضمن محتوى المواد الدراسية ، وكجزء من خطط الدروس التي يحضرها المعلمون كل حسب موضوع تخصصه.

- **أساليب تعليم مهارات التفكير**:

هناك ثلاثة أساليب تستخدم لتعليم وتنمية مهارات التفكير وذلك على الوجه التالي٦٢:

---

٦٢ شوارتز، روبرت بيركنز ، ديبي إن ترجمة عبد الله النافع وفادي دهان. تعليم مهارات التفكير: القضايا والأساليب دليل الممارس لتعليم التفكير. النافع للبحوث والاستشارات التعليمية. الرياض ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م. نقل من عبدالله النافع ،٢٠٠٦م ، استراتيجيات التدريب على برنامج تنمية مهارات التفكير العليا (التعليم المعتمد على التفكير) ورقة عمل مقدمة إلى ملتقى التدريب والتنمية٣-٥/ ٤/ ١٤٢٧هـ ، الرياض ، ص١٠.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١- التعليم المثير للتفكير

وهذا الأسلوب يدعو إلى تنمية مهارات التفكير بطريقة غير مباشرة ودون تسمية مهارات محددة للتفكير، وذلك بإيجاد البيئة التعليمية التي تستثير التفكير وتساعد على تنمية مهاراته من خلال إستراتيجيات في التدريس يستخدمها المعلم في داخل الصف ، مثل التنظيم المرن لجلوس الطلاب في الصف وتقسيمهم إلى مجموعات أو كل طالبين معاً للنقاش والحوار وإنجاز مشروع أو حل مشكلة وطريقة توجيه الأسئلة للطلاب ونوع الأسئلة واستقبال الاستجابات وطريقة تدعيمها ؛ مما يجعل من الصف بيئة مثيرة للتفكير ومحفزة عليه ، ويستخدم بعض المعلمين هذا الأسلوب بفطرتهم واستفادتهم من طرق التدريس التربوية التي تعلموها وتدربوا عليها.

٢- تعليم التفكير:

يدعو هذا الأسلوب إلى تعليم التفكير بشكل مباشر ومن خلال برامج أو مقررات مخصصة لمهارات التفكير ومستقلة عن المواد الدراسية يتم تعليمها خلال مدة زمنية محددة بحيث يتم تحديد مهارة التفكير المراد تعليمها من خلال أنشطة وتمارين لا ترتبط بالمواد الدراسية، وقد طورت العديد من البرامج المتخصصة في تنمية مهارات التفكير، ولعل من أهمها: برنامج الحل الإبداعي للمشكلات، برنامج الفلسفة للأطفال، برنامج الإثراء التعليمي برنامج مهارات التفكير العليا ، برنامج البناء العقلي، برنامج الكورت لديبونو، وقد بدأنا عندما كنت في برنامج رعاية الموهوبين بوزارة المعارف في إعداد برنامج سميناه برنامج "فكر" أخرجنا منه ثلاثة أجزاء للطالب وثلاثة أدلة للمعلم بأمثلة ونماذج من البيئة المحلية .

٣- التعليم المعتمد على التفكير

يقوم هذا الأسلوب على الدمج والتكامل بين مهارات التفكير ومحتوى المادة الدراسية بحيث يتم تعليم المحتوى ومهارات التفكير في وقت واحد وتمثل مهارات التفكير المراد تعليمها جزءاً من الحصة الدراسية المعتادة ويصمم المعلم درسه وفق المنهج المقرر ويضمنه المهارة التي تتناسب مع محتوى الدرس ، ويستمر تعليم مهارات التفكير طوال السنوات والمراحل الدراسية من الصف الأول الابتدائي حتى نهاية المرحلة الثانوية، ويعتمد هذا الأسلوب على طريقة في إعداد الدروس تختلف عن الطريقة التقليدية التي تعوَّد عليها المعلمون ، حيث تبدأ بتحديد أهداف الدرس لكل من المحتوى المعرفي ومهارة التفكير والمواد المستخدمة ثم المقدمة لكل من المحتوى ومهارة التفكير ونشاطات التفكير المستمدة من محتوى المادة الدراسية والتفكير عن التفكير وتطبيق التفكير وانتقال أثر التدريب لأنشطة خارج المادة الدراسية والتقويم. وهذا هو الأسلوب الذي ثبت أنه الأجدى والأكثر فاعلية وأثراً واستمراراً في جعل التفكير هو الأساس للتعليم وجعل مهارات التفكير جزءاً من المادة الدراسية ووسيلة لتعليمها وتعلمها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **طريقة باير لتعليم مهارات التفكير٦٣** :

تقوم هذه الطريقة على الدمج بين مهارات التفكير والمواد الدراسية المختلفة . أو تدريس مهارات التفكير وفق سياق تعليم المواد الدراسية. وتتكون هذه الطريقة من عدة خطوات وهي:

- يقدم المعلم مهارة التفكير المقررة ضمن سياق الموضوع الذي يدرّسه ويبدأ بذكر وكتابة اسم المهارة كهدف للدرس ، ثم يعطي كلمات مرادفة لها في المعنى ، ويعرّف المهارة بصورة مبسطة وعملية ، وينهي تقديمه بأن يستعرض المجالات التي يمكن أن تستخدم المهارة فيها وأهمية تعلمها.
- يستعرض المعلم بشيء من التفصيل الخطوات الرئيسة التي تتبع في تطبيق المهارة والقواعد أو المعلومات المفيدة للطالب عند استخدامها
- يقوم المعلم بمساعدة الطلبة في تطبيق المهارة خطوة خطوة ، مشيراً إلى الهدف والقواعد والأسباب وراء كل خطوة ، ويفضل أن يستخدم المعلم مثالاً من الموضوع الذي يدرّسه
- يقوم المعلم بإجراء نقاش مع الطلبة بعد الانتهاء من التطبيق لمراجعة الخطوات والقواعد التي اتّبعت في تنفيذ المهارة.
- يقوم الطلبة بحل تمرين تطبيقي آخر بمساعدة وإشراف المعلم للتأكد من إتقانهم للمهارة ،
- ويمكن أن يعمل الطلبة فرادى ، أو على شكل مجموعات صغيرة.
- يجري المعلم نقاشاً عاماً بهدف كشف وجلاء الخبرات الشخصية للطلبة حول كيفية تنفيذهم للمهارة ، ومحاولة استخدامها داخل المدرسة وخارجها.

- **الخاتمة** :

إن القرن الحادي والعشرين هو قرن التغير السريع، والقرن الذي يشهد كشف أسرار التكنولوجيا، كذلك هو القرن الذي يتطلب الدراية بعلم النفس والكفايات الإنسانية وسمات النفس البشرية. ويتطلب ذلك بالضرورة التفكير في اختبار وقياس تلك الكفايات والسمات التي من أهمها: مهارات التفكير والجدال، ومهارات حل المشكلات ، والتفكير الإبداعي، والتفكير الناقد. وأن القرن الحادي والعشرين هو قرن التحدي القائم على التفكير، والذي لم يعد يعتمد على الحفظ والتلقين ، أومجرد التذكر والاسترجاع للمعلومات والمعارف والحقائق التي يمكن أن يقوم بها جهاز الكمبيوتر، بل أصبحت هذه الأمور ثانوية في ضوء الاهتمام والتركيز على مهارات التفكير المنطقي والتفكير الإبداعي والناقد. فتلك المهارات بالغة الأهمية، بل تعتبر الأساس الأول والرئيس للعملية التعليمية ككل .

٦٣باير، باري ك. وترجمة عوايد حسن فوزي. المرجع في تدريس مهارات التفكير "دليل المعلم" دار الكتاب الجامعي. العين. الإمارات العربية المتحدة. ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

• **المصادر** :

١. القرآن الكريم.
٢. البخاري.
٣. ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، ك: فضائل القرآن ، ب: فضل القرآن على سائر الكلام، ج٩

• **المراجع** :

١. إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الفلسفي، ج ١، مجمع اللغة العربية ، ط ٢ ، مصر.
٢. إبراهيم عباس نتو، أفكار تربوية ، الطبعة الأولى1401 هـ ،١٩٨١م ، تهامة للنشر والتوزيع ، جدة.
٣. أبو المعلي عبد المالك الجويني : كتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد تحقيق أسعد تميم ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط ٢، ١٩٨٥.
٤. أبو حامد الغزالي : إحياء علوم الدين ، ج ٤ ، دار الندوة الجديدة ، بيروت.
٥. أبو زيد عبد الرحمان : حقيقة الفكر الإسلامي ، دار المسلم ، الرياض ، ط ١ ١٤١٥هـ.
٦. أحمد حسن فرحات "مصطلح الفكر الإسلامي" ضمن ندوة "الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية" ج ٢/معهد الدراسات المصطلحية-بكلية الآداب ظهر المهراز بفاس ، ط ١، م١٩٩٦.
٧. الأحمد ، نضال. مدى استخدام معلمات العلوم في المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض لاستراتيجيات تنمية مهارات وتفكير المتعلمات من وجهة نظر المشرفات التربويات. مركز البحوث التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، ١٤٢٨هـ
٨. [1]باير، باري ك وترجمة عواد حسن فوزي. المرجع في تدريس مهارات التفكير "دليل المعلم" دار الكتاب الجامعي. العين. الإمارات العربية المتحدة. ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م.
٩. جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ج ٢ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٢.
١٠. خالد حامد الحازمي ، أصول التربية الإسلامية ، دار عالم الكتب ، ط١ ، ١٤٢١هـ
١١. الخواض الشيخ العقاد :الاجتهاد والتجديد في الشّريعة الإسلاميّة بين تأكيد الحقائق وتفنيد المزاعم. خلاصة بحث في كتاب مؤتمر علوم الشّريعة في الجامعات .جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م
١٢. رشيد البكر تنمية التفكير من خلال المنهج المدرسي. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع. ٢٠٠٢م.
١٣. سعيد إسماعيل علي ، أصول التربية الإسلامية ، ١٩٧٩م ، دار الثقافة ، القاهرة.
١٤. سعيد عبدالعزيز ، تعليم التفكير ومهاراته ، ٢٠٠٧م ،
١٥. شوارتز، روبرت بيركنز ، دي إن ترجمة عبد الله النافع وفادي دهان. تعليم مهارات التفكير: القضايا والأساليب دليل الممارس لتعليم التفكير. النافع للبحوث والاستشارات التعليمية. الرياض ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٦. طه جابر العلواني : الأزمة الفكرية المعاصرة ، ص ٢٧، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، هيرندن ، ط ١.

١٧. عبد الرحمن النحلاوي ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البين والمدرسة والمجتمع ، ط١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٧٩م

١٨. عبد العزيز انميرات : مفهوم الفكر الإسلامي، مقاربة تأصيلية، ملحق الفكر الإسلامي لجريدة العلم م١٩٩٧ السنة ٢٠٠٦ م- مفهوم الفكر الإسلامي : مساهمة نقدية -نفس المرجع- ع ٢٣/٦٨ مارس ١٩٩٣م.

١٩. عبد الكريم بكار ، ٢٠٠٢م ، خطوة نحو التفكير القويم (ثلاثون ملمحا في أخطاء التفكير وعيوبه ، دار الإعلام - الطبعة الأولى .

٢٠. عبدالرحيم سلامة . "برنامج لتدريب معلمي العلوم على مهارة تخريط المفاهيم باستخدام أسلوب العصف الذهني وأثره على أدائهم في هذه المهارة وفي تنمية التفكير الإبتكاري لديهم" مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد ٣٣، أبريل، ٢٠٠٤م

٢١. عبدالله النافع ،٢٠٠٦م ، استراتيجيات التدريب على برنامج تنمية مهارات التفكير العليا (التعليم المعتمد على التفكير) ورقة عمل مقدمة إلى ملتقى التدريب والتنمية٣-٥/ ٤/ ١٤٢٧هـ ، الرياض .

٢٢. فتحي عبد الرحمن جروان ، تعليم مهارات التفكير مفاهيم وتطبيقات ، (٢٠٠٧م) تعلم التفكير – مفاهيم وتطبيقات، ط٣ دار الفكر – عمان، ١٤٢٠هـ .

٢٣. الفيروز آبادي = القاموس المحيط

٢٤. الكليني ، الأصول من الكافي، ج٢، فضل القران ، ط٣

٢٥. لسان العرب ج: ٥ ابن منظور

٢٦. المالكي ، مهارات التربية الإسلامية ، ص١٢٤.

٢٧. محسن عبد الحميد : تجديد الفكر الإسلام، ص ١٨ وما بعدها ، دار الصحوة

٢٨. محمد عز الدّين توفيق ، التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية ، عرض كتاب في مجلة: حصاد الفكر، مج ٨، ع ٩٦، ذو القعدة ١٤٢٠هـ، فبراير (شباط) ، ٢٠٠٠م

٢٩. محمد لعلى بن علي التهانوي : كشاف اصطلاحات الفنون ، ج ٣، دار صادر بيروت.

٣٠. محمد هاشم ريان ،٢٠٠٦م ، استراتيجيات التدريس لتنمية التفكير،عمان: دار حنين والكويت: دار الفلاح ، ص٥٦.

٣١. مختار الصحاح ج: ١

٣٢. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي

٣٣. منى الحديدي ، وجمال الخطيب . استراتيجيات تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة. الأردن: دار الفكر. ٢٠٠٥م.

٣٤. النهاية في غريب الحديث ج : ٣

٣٥. نهج البلاغة، صبحي الصالح، نهج البلاغة ، ط١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com